اللّسانيات؛ قراءة في المصطلح والمفهوم والمنطلقات

د. رابح بن خوية

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

ra.benkhouya@yahoo.com

الملخص:

تناول المقال موضوع(اللّسانيات)؛ وتابع المصطلح الخاص بها ومفهومه في الدراسات اللسانية الغربية المتخصصةوفي الدراسات اللسانية العربية المتخصصة، كذلك،وحاول أن يحدّد جوانب تميّزها عن العلوم اللغوية التقليديّة،ووقف على أهمّ المبادئ التي تؤسس (اللسانيات)كعلم رائد والمهمات التي تقوم بهاوالتطلعات التي تنشدها.

بالإضافة إلى اقترابه من تحديد الصعوبات التي تعرقل تلقي العلمي من طرف القارئ العربي، والتي ترجع في الأساس إلى أزمة في منظومة المصطلح والمفاهيم. وأشار إلى الحلول المقترحة في سبيل إزالة هذه الصعوبات المعيقة.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات– اللغة– الوصفية– المعيارية– النحو –فقه اللغة.

***Summary**:*

this article deals with the object of (linguistics); and it discussed its term and its concept in Western specialized linguistics studies and in Arabic linguistics specialized studies, as well, and tried to identify aspects that distinguish them from traditional linguistic sciences, and it also stood on the most important principles to establish (linguistics) as a pioneer science and the tasks carried out by it and its aspirations. In addition to its proximity to identify the difficulties that hinder the scientific receipt by the Arab reader, which is due primarily to a crisis in the system of terminology and concepts. Finally the article referred to the proposed solutions in order to remove these obstructive difficulties.

***Keywords**: linguistics, language, descriptive, grammar, normative, philology*

تقديم:

تتقدّم(**اللّسانيات**)(*)(***linguistique/ linguistics***) بعدّها أحد العلوم الحديثة المهمّة في حقل الدّراسات الإنسانيّة، عامّة، والعلوم اللّغوية خاصّة، وقد عنيت الجامعات العربية منذ عهد بعيد باقتراض هذا الضّرب من المعرفة والتّعريف به والتّأصيل له وإنزاله في المنزلة اللائقة به، في وقت كانت النظرة إليه مشوبة بالتوجّس والحذر أو الإهمال والإغفال.

وقد بذل الرّواد من علماء اللّغة العرب المحدثين جهدا معتبرا في تقديم اللّسانيات إلى القارئ العربيّ في شكل واضح يمكنه من فهمه واستيعابه، رغم ما يكتنف هذا العلم من غموض ولبس في مصطلحاته ومفاهيمه وتشويش في عملية تلقيه من طرف القارئ العربي.

ومهما تكن الظروف المواكبة لعملية التلقي تلك، فهذا لا يحول دون بذل الجهد في تلقّيه وتمثّله والإضافة إليه مما يكتنزه تراثنا اللّغويّ من معطيات دقيقة ونظرات لغويّة ثاقبة أثبت الزّمن والتّجربة صحّتها وسلامتها وحدسها الصادق ممّا يشهد للأجداد بالسّبق وأصالة النّظر وبعد الرؤية. وهي مقدّمات نحن في حاجة ماسّة إلى استثمارها وتوظيفها في سياقنا الثّقافيّ والمعرفيّ الحديث والمعاصر وتطعيمها بما استجدّ من نظريات وما اكتمل من خبرات ومعارف لتكون إطارا نظريّا معرفيا فريدا وإبداعا عربيّا خالصا يثري رصيد التّجربة الإنسانيّة في ميدان الدّرس اللّغويّ والدرس العلمي.

وبهذا الصّدد فإن مقاربة للسانيات من حيث اصطلاحها ومفهومها وعلاقاتها بالمعارف القريبة منها ولإسهامات العالم اللساني ف. دوسوسيرمؤسس اللسانيات الحديثةجديرة بالاهتمام والمتابعة والتقديم.

1-اللّسانياتعلم لغويارائدا:

استغرقت(**اللّسانيات**)(***linguistique/ linguistics***) زمنا طويلا، وفي خضمّه ذلك الزّمن تأسّس جهازها النّظريّوتشكل ت منظومتها المفاهيمية والاصطلاحية، وتراكم إنجازها التّطبيقيّ والميدانيّ وتبلورت حزمة أدواتها المنهجية والإجرائيّة، فترسّخ الرصيد المعرفيّ اللسانيّ، وأثمر في ظلّ مدارس واتّجاهات وفي إطار نظريات متجدّدة.

لقد غدت(اللسانيات) علما رائدا يبعث على الإعجاب ويثير التّساؤل ويفتح نوافذ الأمل في فهم اللّغة الإنسانية ووظيفتها وآليات عملها والقوانين الضّابطة لبناها، ويمهّد الطّريق إلى آفاق جديدة تبشّر بفتوحات منتظرة في مجال الدّراسات العلميّة اللّغويّة وغير اللّغويّة، ويستثمر كشوفاتها في فهم وتفسير الظواهر العلميّة.

هذا، وقد شقّت اللّسانيات طريقها متجنّبة كثيرا من معوّقات البحث مؤكّدة أهمّيتها وخطورتها وقدرتها على العطاء وفعاليتها في النّشاط وتجدّدها المستمرّ وسعيها إلى استكمال وسائلها العلميّة وتكريس نموذجها المعرفي وبناء صرحها الشّامخ.

وعلى مستوى الدّرس العربيّ فقد كانت النّظرة إلى اللّسانيات نظرة قاتمة يشوبها الشّكّ والرّيبة حينا والحيرة والتّردّد حينا آخر لما اكتنف هذا العلم الوليد من غموض في وظيفته وغايته وللملابسات التّاريخيّة الّتي ارتبط بها، وقد عبّر عبد القادر الفاسي الفهري–أحد الباحثين اللّسانيين العرب المغاربة–عن تجربته مع هذا العلم، فيقول: " **وقد يقطع الباحث أشواطا ومراحل في النّشاط العلميّ ثمّ تعاوده أسئلة تعيده إلى البدء، أسئلة يحتاج إلى طرحها من جديد، والإجابة عنها بما أكسبته من تجربة ومراس. فما هذه اللّسانيات، يا ترى، الّتي أصبح يتحدّث عنها الكلّ، ويشحن مراجعه ببعض منها؟ ما هذه اللّسانيات كعلم وكنشاط تحليليّ وكفلسفة...الخ؟ كيف نستطيع تمثّلها؟ ما علاقتها بالثّقافة، ما علاقتها بالعلوم الأخرى الدّقيقة أو غير الدّقيقة؟ ما النّشاط اللّسانيّ بالمقارنة مع أنشطة علميّة أخرى؟ لماذا تنغلق المادّة على المبتدئ والمتقدّم في ذات الآن؟ما هذا الإحساس الغريب عند اللّسانيين، من شاب منهم ومن شبّ بخطورة الظّرف، وضرورة التّجنيد دون انقطاع أو فتور؟ ما هذه السّرعة الّتي تطوى بها الإشكالات؟...**".[1]

هي في الواقع أسئلة كثيرة لا تنتهي، ولا تكفّ عن إزعاج الباحثين، أسئلة تتولّد وتتجدّد ولا تغيب عن بال من يتصدّر إلى هذا العلم. إنها إشكالات تبرهن على صحة المسار العلمي للساني وسلامة إجراءاتها ووسائله وأهدافه ونتائجه. تمثّل القلق العلمي الذي لا يطمئن إلى النتائج، فيستمر في اقتراح الفرضيات ويجدّ في إيجاد الحلول وتقديم الإجابات.

وقد صرّح عبد السّلام المسدّي–وهو لسانيّ خبر هذا العلم وسبر أغواره ووقف على جواهره–بأنّ" **لعلم اللّسان اليوم خطرا جليلا في المعارف الإنسانيّة قاطبة ما صحّ لدى أصحابه وما قدّرت حقائقه تقديرا، ومن فضول القول لدى ذوي العلم والرّجحان أن يتحدّث المرء اليوم عن منزلة اللّسانيات ووجاهة شأنها، فلو فعل لكان شأنه لديهم شأن من ينوّه بالرّياضيات الحديثة بين أهل العلوم الدّقيقة، أو شأن من يمتدح قيمة التّحاليل العضويّة وكشوف الأشعّة في حقل العلوم الطبّية.**".[2]

وقد يختلف وضع(اللّسانيات في الدّرس العربيّ عن وضعها في الدّرس الغربيّ لأسباب كثيرة، وممّا لا شكّ فيه أيضا أنّ وضعها الرّاهن يختلف بكثير عن وضعها في بداياتها الأولى يوم أطلّ على الدّرس العربيّ في القرن الماضي.

ومع ذلك فاللسانيات تتطلّب مرجعا معرفيّا ملائما وتشترط تأثيثا علميّامناسبا في الباحث والطالب، ذلك التأثيث العلميّ الذي يقوم على الرّصيد اللّغويّ المتعدّد والقدرات الذهنية والاستعدادات العقليةوسعة الأفق وبعد النّظر وكثرة الاطلاع على المستجدات والمكتشفاتوالإنجازات ومواكبتها واستثمار معطيات العلوم المجاورةوالمشاركة الفعّالة في بناء النّظرية اللّسانيّة الّتي تستوعب الظّاهرة اللّغويّة الّتي تعدّ أبرز سمة لهذا الإنسان الموصوف بالنّاطق وتساعد في فهما.

1-1-اللّسانيات و الاصطلاح العلميّ:

من البديهي أنّ المنظومة الاصطلاحيّة لأيّ علم تعدّ مفتاح المرور إلى ماهيته والتعرّف إلى حقيقته، وهو ما ينطبق على (اللسانيات) الّتي يأتي على رأس منظومتهاالاصطلاحية المصطلح الرئيس الدّال عليها بوصفها علما.

فالمعاجم الخاصّة باللّسانيات، وأيضا، المعاجم العامّة، والمراجع اللّسانية المختلفة تقدّم تعريفا واحدا لهذا العلم تشترك بنيته وصياغته التركيبية في المفردات الأساسيّة، مع ملاحظة الفوارق النّاجمة، أساسا، عن اختلاف المدارس والاتّجاهات وعن تطوّر الدّرس وتقدّمه في هذا المجال، وعن التّرجمة، كذلك، من اللّغات الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة وإلى اللّغات الأخرى.

فبعض اللغاتلا تتوفّر على المصطلحات العلميّة البديلة الكفيلة بنقل المعاني والدلالات والمفاهيم، أو تتوفر على مصطلحات بديلة بعيدة عن الدّقة والوضوح غير ممكن إدراجها في المنظومات الاصطلاحيّة الأخرى لتعدّد دلالاتها بتعدّد السّياقات العلميّة الّتي توظّف فيها، أو لكثرة تلك المصطلحات وتنوعها وتشتتها وعدم الاكتفاء بالذّائع منها والاستقرار عليه في الاستعمال، فهي في حاجة إلى الضّبط والتّوحيد والاتّفاق.

وبناء عليه، فمقاربة المصطلح(اللّسانيات) في المعاجم وفي المراجع اللّسانية تيسّر تقديم تعريف جليّ ومفهوم واضح لهذا العم اللغويّ.

1-2-المصطلح(اللّسانيات)ومفهومه في المعاجم اللّسانية:

إن تتبّع المصطلح ومفهومه في المعاجم اللسانية الغربيّة يحقّق تأصيلا معرفيّا وتحقيقا علميّا من حيث يقف على سياقات استعمال المصطلح والمفهوم الذي يحمله، وفرصة المتابعة الواسعة الشاملة غير متاحة، ههنا، ولكن نكتفي بالنظر في بعض المعاجم الذائعة الصيت.

-يقدّم((**معجم اللّسانيات وعلوم اللّغة**))(*Dictionnaire De Linguistique Et Des Sciences Du Langage*)

تعريفا موجزا للسانيات، هذا نصّه:"*étude scientifique du langage.*"، وهو ما يمكن ترجمته إلى العربيّة بالتحديد نفسه بـ"**دراسة علمية للغة(أو اللّسان)**".[3]

ويشير هذا المعجم إلى أن هذا التّعريف قد تأكّد بعد نشر كتاب فرديناندوسوسير(**محاضرات في اللّسانيات العامّة**)(*CoursDe Linguistique Générale*)عام1916.

-ويقدّم((**معجماللّسانيات**))(*DictionnaireDela linguistique*)تعريفا آخر أكثر دقّة وإحاطة بالاعتبارات المتعلّقة باللّسانيات وعلاقاتها وفروعها وتطوّراتها، ونصّه كالآتي:"

Science du langage, c'est-à-dire étude objective, descriptive et explicative de la structure, du fonctionnement (linguistique synchronique) et de la l'évolution dans le temps (linguistique diachronique) des langues naturelles humaines. S'oppose ainsi à la grammaire(descriptive et normative) et à la philosophie du langage (hypothèses métaphysiques, biologique, psychologiques, esthétiques sur l'origine, le fonctionnement, la signification anthropologiques possibles du langage.".[4]

"علم اللّغة(اللسانيات)يعني" الدّراسة الموضوعيّة الوصفيّة والتّفسيريّة للبنية وللوظيفة(اللّسانيات السّانكرونيّة) وللتطوّر في الزّمن(اللّسانيات الدّياكرونيّة)تطور الألسنة الإنسانيّة الطّبيعيّة(اللّغات الإنسانيّة الطّبيعيّة). وهي تتعارض، أيضا، مع النّحو أو القواعد(الوصفيّة والمعياريّة) ومع فلسفة اللّغة(الفرضيات الماورائيّة، والبيولوجيّة والنّفسيّة، والجماليّة حول الأصل والوظيفة والدّلالة الأنثروبولوجيّة الممكنة للّغة. "

ويأخذ هذا التّعريف أهمّيته العلميّة لمراعاته هذه الجوانب الحاسمة في صياغة أيّ مفهوم للّسانيات، خاصّة، إذا نظرنا إلى هذا التقدّم الهائل الّذي أحرزته اللّسانيات في القرن الأخير.

–وقد ورد في معجم ((**لاروس**))((*Larousse Dictionnaire De Français*)) تعريفا قريبا من التّعريفين السّابقين(تعريف جون ديبوا وجورج مونان).

ف(**اللّسانيات**)، كما جاء فيه، هي:"**العلم الّذي يدرس اللّغة واللّغات.**" أو اللّغة والألسن–حسب التّرجمة– وهي ترجمة تقابل التّعريف في لغته الأصليّة الفرنسيّة، وهو ينصّ على أنّ اللّسانيات هي: " *science qui étude le langage et les langues.*".[5]

إن المفهوم المستنبط من التعاريف المقترحة في المعجمين اللسانيين وفي المعجم اللغوي يجسّد ماهية اللّسانية كعلم وكمعرفة ويحدّد موضوع اهتمامها ومحور بحثها.

1–3– المصطلح (اللّسانيات)ومفهومه في المراجع الغربية المتخصصة:

وبعيدا عن المعاجم، فإنّ مفهوم المصطلح(**اللّسانيات**)في الدراسات اللغوية والبحوث اللّسانيّة هو نسخة مطابقةللمفهوم المتداول في تلك المعاجم. وتلتقي،مجتمعة، في بوتقة المفهوم الجامع المشترك تجاوزا لبعض الإشارات اللغويّةاليسيرة.وهو ما نصل إليه خلال قراءة في بعض من تلك المراجع المتخصصة.

–فأندري مارتني((*André Martinet*))في كتابه((*Éléments de Linguistique Générale*))يعرّف(اللّسانيات) بأنّها: "**الدّراسة العلميّة للّغة الإنسانيّة.**".[6]

– ويشير جان بيرو((*Jean Perrot*)) في كتابه((**اللّسانيات**))((*La Linguistique*)) إلى أنّ "**موضوع اللّسانيات الدّراسة العلميّة للّغات، فهي ترى في التّجليات الّتي هي اللّغات ظاهرة متعدّدة الجوانب...**".[7]

ويذكر ماريو باي((*MarioPei*))في كتابه((**أسس علم اللّغة**))–وعنوان الكتاب هو الترجمة التي ارتضاها المترجم لعنوان للكتاب في الانجليزية((*Invitation To Linguistics A Basic Introduction To The Science Of Language*))–أنّ علم اللّغة(**اللّسانيات**)–"**الّذي هو الدّراسة العلميّة للّغة واللّغات– قد أصبح علما رائجا ليس فقط في الكلّيات والجامعات. وإنّما في الدّوائر الحكوميّة، بل وحتّى بين المتعلّمين العاديين.**".[8]

وما يمكن أن نلاحظه هو أنّ المصطلح اللّساني(اللسانيات)في التّعريفات السالفة الذّكر المنقولة عن الفرنسيّة(مارتيني، بيرو...)أوالمقتبسة عن الإنجليزيّة(باي...)، لا تختلف إلّا في الصيّغة اللّغويّةبالإفراد في (*Linguistique*)ومن المقابلات الاصطلاحية له في العربيّة(**اللّسانية**)، وهي التّرجمة الواردة، مثلا، في كتاب(**مفهومات في بنية النّص**)لوائل بركات في ترجمته لمقال عن((**اللسانية**))الجورج مونان((*G. Mounin*)).[9]وبالجمع في (*Linguistics*) ومقابلاته الاصطلاحية في العربيّة

(**اللّسانيات**)الّتي تعدّالتّرجمة الأكثر تداولا والاوسع استعمالافي البحوث اللّسانيّة ولدى المنشغلين بهذا العلم.

ويمكن أن نستنتج ممّا تقدّم أن وضع المصطلح والمفهوم(اللسانيّ) في الدّراسات اللغويّة الغربيّة قار لا تترتّب عنه أية مشكلة في الفهم ولا ينتج عنه أيّ تشويشفي التلقي.

وقد يختلف الوضع في درسنا اللغويّ العربي عمّا هو عليه في غيره، ممّا يقودناإلى تتبّعالمصطلح(**اللّسانيات**)والمفهوم والتعريف في الدّرس اللّسانيّ العربيّ لملاحظة الاختلاف وما نجم عنه من مشكلات أعاقت تقدّم العلم اللساني وأساءتإلى طريقة تلقّيه على الوجه الأمثل.

1-4- المصطلح(اللّسانيات)ومفهومه في المراجع العربيّة المتخصصة:

وجدت اللسانيات اهتماما كبيرا في الدراسات العربية اللسانية، وانبرى المشتغلون بها إلى التعريف بها والتقديم لها، ترجمة وتعريبا، والدعوة إليها، وهو ما نلمسه في بعض تلك الكتابات التي رصدنا فيها المصطلح ومفهومه.

-يعرّف أحمد مختار عمر في كتابه(**محاضرات في علم اللّغة الحديث**) اللّسانيات(علم اللّغة)بأنّها " **العلم الّذي يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة باعتبارها جزءا هامّا من السلوك الإنسانيّ، وربّما جزءا من أهمّ أجزاء الحياة الإنسانيّة كما نعرفها**."[10]وذلك في حديثه عن علم اللغة الحديث ومجالات تطبيقه والطفرة الهائلة التي حقّقها والتقدّم الواسع الذي أحرزه على حدّ تعبيره.

-ويعرّف محمود فهمي حجازي(اللسانيات)أو(علم اللغة) في كتابه(**علم اللّغة بين التّراث والمناهج الحديثة**) بقوله:" **موضوع علم اللّغة** *Linguistics* **دراسة اللّغة على نحو علميّ...**"، ويضيف-تأكيدا على دقّة المصطلح وضرورة فهمه-"**وهذه الكلمة مصطلح لا يفهم معناه بدقّة إلا المهتمون باللّغة.**".[11]

-ويعرّفها رمضان عبد التّوابمؤثرا مصطلح(علم اللّغة)، فيقول:" **علم اللّغة هو العلم الّذي يبحث في اللّغة، ويتّخذها موضوعا له، فيدرسها من النّواحي الوصفيّة والتّاريخيّة والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللّغات، ويدرس وظائف اللّغة وأساليبها المتعدّدة، وعلاقاتها بالنّظم الاجتماعيّة المختلفة.**".[12]ويجعل" **موضوع علم اللّغة هو كلّ النّشاط اللّغويّ للإنسان في الماضي والحاضر ويستوي في هذا الإنسان البدائيّ والمتحضّر، واللّغات الحيّة والميّتة والقديمة والحديثة، دون اعتبار لصحّة أو لحن أو جودة أو رداءة أو غير ذلك، واللّغة التي يبحث فيها هذا العلم ليست هي اللّغة العربيّة أو الإنجليزيّة أو الألمانيّة وإنّما هي اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها...**".[13]

وهنا يتبيّن أن فريقا من علماء اللغة العرب يستعمل المصطلح(علم اللغة)للدّلالة على اللسانيات، فهو يتبعه بالمصطلح الأجنبيّ(*Linguistics*)لتعيين القصد منه.

– ويكتفي عبد السّلام المسدّي في كتابه(**اللّسانيات وأسسها المعرفيّة**)بتقديم تعريف مختزل، فيذكر أنّ اللّسانيات:" **علم موضوعه اللّغة.**".[14]وهذا التعريف يرتكز على تعيين طبيعة (اللّسانيات) كعلم والموضوع الذي تتكفّل به، وهو اللغة.

– ويعرّف أحمد حسّاني (**اللّسانيات**)في كتابه(**مباحث في اللّسانيات**)بأنّها" **علم يمتلك كلّ الخصوصيّات المعرفية الّتي تميّزه عمّا سواه من العلوم الإنسانيّة الأخرى من حيث الأسس الفلسفيّة، والمنهج والمفاهيم، والاصطلاحات....وموضوع اللّسانيات هو اللّسان.**".[15]

–أمّا مصطفى حركات في كتابه(**اللّسانيات العامة وقضايا العربية**) فيشير إلى أنّ(**اللّسانيات**)تعرّف عادة بأنّها"**الدّراسة العلميّة للّسان.**".[16]ويستدرك على هذا التعريف أنّه عام جدّا ولا يحدد اتجاه هذه الدراسة ولا نوعها ولا اهتماماتها...ومع ذلك فاللسانيات علم قائم بذاته، وهو يستعمل منهجية خاصة ويهدف إلى أغراض معيّنة.[17]

وفي كثير من البحوث اللسانية والدّراسات اللغوية المهتمّة بهذا الفرع من المعرفة الإنسانيّة يرد تعريف (اللّسانيات) على هذه الشّاكلة ويؤدي هذا المفهوم، وإن كانت هناك تعديلات في الصّياغة اللّغويّة للتّعريف، هي من باب تحديد المنهج أو المدرسة أوالاتّجاه. أو تسمية الموضوع(اللغة/اللسان).

2–اللسانيات المبادئ والمهمات: والتطلّعات:

هذا، ولتنفيذ استراتيجية المقاربة العلميّة التّي تستهدف مصطلح(**اللّسانيات**) ومفهومها، وترمي إلى الوقوف على الأسس المعرفيّة الّتي تنبثق منها مجموعة البدائل الاصطلاحيّة المقترحة للعنوان الرّئيس لهذا العلم الّذي تأرجح بين(**لسانيات، ولسانية، وعلملغة، وعلملسان...**)ولموضوعه الّذي لم يستقر على تحديد دقيق فتأرجح المصطلح الدّال عليه بين(**لغة، ولسان...**) ولماهيته(**علمودراسةعلميّة...**)، نتناول بالوصف والتحليل تعريفايعرضه أحمد محمّد قدّور في كتابه القيّم(**مبادئاللّسانيات**)

كعينة جدير بالنّظر العلميّ،إذ يقول في تعريف(**اللّسانيات**): " **اللّسانيات***Linguistique***هي العلم الّذي يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النّزعة التعليميّة والأحكام المعياريّة.**".[18]، **وهو التعريف الذي ينقله وبترجمته عن**((**معجم اللسانيات**)) ((*DictionnaireDela linguistique*)) **المذكور سابقا.**

والظاهر من التركيز على كلمة(**علم**) أو(**دراسة علميّة**)في كلّ التعريفات التي يتوخّى مقترحوها تمييزالطبيعة والماهية العلميّة **للّسانيات** أن القصد هوتخصيص(**اللّسانيات**) كعلم مختلف من بين العلوم والمعارف الّتي اتّخذت اللّغة مادّة لها أو تعرّضت إليها في مبحث من مباحثها.

فكل التعريفات تضم في بنياتها اللغويةواحدة من الميزتين(علم) أو(دراسة علميّة)، فهما بمثابة الكلمات الأساسيّة في التّعريف أو بمثابة مفتاح العلم اللّسانيّ. بالإضافة إلى كلمة أخرى لها قيمتها في التّحديد قد تقترن بها في سياقات كثيرة، وهي كلمة(**موضوعيّة**).

وبهاتين الصفتين(العلمية) و(الموضوعية)، وبما تحيلان إليه من دلالة حظيت(**اللّسانيات**)بشرعيّة العلم المستقلّ المغاير لوضع الدّراسات اللّغويّة في القرون السّابقة. فمن شروط الدّراسة المتّصفة بالعلم اتّباع طريقة منهجيّة والانطلاق من أسس موضوعيّة يمكن التّحقّق منها وإثباتها.[19]

وهما المبدآن اللذان يستحضرهما أحمد حسان في تعريفه(**اللّسانيات**)؛ إذ يقول:" **اللّسانيات هي الدّراسة العلميّة والموضوعيّة للّسان البشريّ، من خلال الألسنة الخاصّة بكلّ مجتمع، فهي دراسة تتميّز بالعلميّة والموضوعيّة.**".[20] وتكرارهما في ذات التعريف تأكيد لأهميّتهما في الدّراسة اللسانية.

إنّ(**العلميّة**)نسبة إلى العلم الّذي من دلالاته معرفة وإدراك الشّيء على ما هو عليه، أو بعبارة أدقّ الدّراسة الّتي تقتصر على موضوع محدّد وطريقة ثابتة تخلص إلى مجموعة من القوانين. وقد يتعلّق العلم بالمسائل النّظريّة مفسّرا الظّواهر، ومبيّنا القوانين الّتي تحكمها. وقد يرتبط، أيضا، بتطبيق تلك القوانين المكتشفة في دراسة الظّواهر على الحالات الجزئيّة.

وأمّا(**الموضوعيّة**)فنسبة إلى الموضوع، وهو كلّ ما هو موجود في الواقع وفي العالم الخارجيّ، خارج الذّات وخارج العلم الدّاخليّ. فالموضوعيّ ما تتساوى جميع حالاته عند مختلف الدّارسين برغم اختلاف المنطلقات وزوايا النّظر. ووفقا لهذا المفهوم تكون الحقائق مستقلّة عن قائليها بعيدة عن التّأثّر بأهوائهم وميولهم. وبناء عليه تكون(**الموضوعيّة**)طريقة العقل في تناوله للأشياء على ما هي عليه فلا يخضعها لنظرة ضيّقة أو يقحمها في موقف ذاتيّ.[21]

وتدلّكلّ من (**العلميّة**) و(**الموضوعيّة**)على ما يلي:

1-ملاحظة الظّاهرة واعتماد التّجربة والاستقراء المتواصل.

2-اعتماد الاستدلال العقليّ وكلّ العمليات الافتراضيّة والاستنتاجيّة في الدّرس والتّحليل.

3-توظيف النّماذج والرّموز والعلاقات الرّياضيّة.[22]

وبالنّظر إلى هذه الضّوابط والاعتبارات وضع اللّسانيون شروطا يلتزم بها اللّسانيّ في دراسته للظّاهرة اللّغويّة، فينبغي عليه أن يدرس اللّغة كما هي، دون أن يغيّر من طبيعتها، أو أن يقتصر في دراسته على جوانب ويقصي أخرى، استهجانا لها، أو استخفافا بها. فهو يدرسها دراسة موضوعيّة تتغيّ الكشف عن حقيقتها لا تحقيق أغراض تربويّة أو عمليّة بقصد الارتقاء بها، أو تصحيح جانب منها...فعمل اللّسانيّ يقتصر على الوصف والتّحليل بطريقة موضوعيّة.[23]

ويلفت ر. هـ روبنز(*R.HRobins*)،–وهو يؤرّخ للّسانيات(علم اللّغة)في الغرب– الانتباه في مقدّمة الفصل الأوّل من كتابه(**موجز تاريخ علم اللّغة**)إلى أنّ المصطلح(**علم**)في التّركيب (**العلماللّغويّ**)يستعمل هنا بشكل مقصود، ولكن ليس بشكل حصريّ، فالعلم في هذا السّياق ليس متمايزا عن العلوم الإنسانيّة، فمزيّة الدّقة والانضباط العقليّ الذّاتيّ من جانب، والحساسيّة والخيال من جانب آخر كلّها شروط مطلوبة في العمل في أيّ دراسة مرضيّة للّغة.[24]

ويومئ في موضع آخر من المقدّمة إلى أنّ "**الدّراسة الّتي تعتبر جزءا من تاريخ علم اللّغة هي أيّ دراسة نظاميّة تتناول جانبا أو جوانب معيّنة من اللّغة، ينظر إليها بوصفها أهدافا مهمّة وجديرة في حد ذاتها بمثل هذه الدّراسة.**".[25]

ويوضّح أندري مارتني(***André Martinet***)الطّبيعة العلمية الخاصّة باللّسانيات؛ حين يقول:" **لا يقال على دراسة ما إنّها علميّة إلا إذا اعتمدت على ملاحظة الأحداث وامتنعت عن اقتراح اختيار ما ضمن تلك الأحداث باسم بعض المبادئ الجماليّة أو الأخلاقيّة، فالعلميّ يقابل المعياريّ، وإنّه لمن الأهمّية بمكان أن نلحّ على الخاصّية العلميّة وليس على الخاصيّة المعياريّة لهذه الدّراسة...**".[26]

ويعتقد عبد السّلام المسدّيأنّ(العلميّة) لا يمكن أن تتجّسد إلا في اعتماد موضوع ومنهج محدّدين لاسيما واللّغة ظاهرة قديمة؛يقول:" **إنّ اللّسانيات لم تكن أسبق إلى اتّخاذ اللّغة البشريّة موضوعا للبحث وهي بذلك لا تستمد علّة وجودها من اكتشاف مادّة جديدة في المعرفة الإنسانيّة فالنّحو–في مفهومه الأعمّ– أسبق إلى اتّخاذ اللّغة موضوعا للعلم. ولكنّ اللّسانيات وإن شاركته مادّة العلم فإنّها قد غيّرت أسلوب تناولها، والعلوم إذا اختلفت في المناهج تباينت في الهويّة، وهذا هو الّذي أكسب اللّسانيات شرعيّة العلم المستقلّ بذاته، وقوام العلوم ليس فحسب مواضيع بحثها، وإنما يستقيم العلم بموضوع ومنهج.**".[27]وقد أثار كلّ من أندري مارتني وعبد السّلام المسدّي قضايا تدخل في صميم العلم للّسانيّ،

فقد ركّزا على(العلميّة الوصفيّة) في مقابل (المعياريّة) الّتي نعتت بها بعض المعارف اللّغويّة كالنّحو والبلاغة وفقه اللّغة.

إضافة إلى ذلك فإنّ اللّسانيات لا تسعى إلى تعليم مادّتها، ولا تتّخذ أيّ موقف معياريّ، وتنأى عن توجيه الأحكام وتبتعد عن التّقييم بالسلب أو الإيجاب، بالمدح أو التهجين، فهي لا ترجع إلى تصنيفات الخطأ والصّواب ولا تتكئ إلى مقولات الحسن والقبيح.

ووقوفا عند هذه الاعتبارات قام المنهج اللّسانيّ على الوصف والمعاينة، فكان بذلك اختباريّا يتتبّع الأجزاء استقراء ويصعد منها إلى الخصوصيّة الجامعة استنتاجا.[28] وإذا ما قورن بين اللسانيات وبين النحو أو فقه اللغة أو غيرهما تبيّن الفارق بينها وبينهما، فـ**(فقه اللّغة)**،مثلا، علم تقنينيّ تقعيديّ، ومن ثمّة فهو معياريّ يملك سلطة إصدار الأحكام على الاستعمالات اللّغويّة الّتي تتوافق مع المعايير المحفوظة في حوزة هذا العلم. فهو، إذا، يقرّ الصّواب، ويكشف اللّحن، ويردع الخطأ، وسنداته كلّها ثنائيات ترتبط بالقيمة ومدى التّفاضل بينها.[29]

وتدرس اللّسانيات**(ما هو كائن)**أي تدرس الواقع اللّغويّ كما هو متجلّ في الاستعمال والتّواصل اليوميّ، ولا تنظر في**(ما يجب أن يكون)**أي في المثال المفترض.فـ**(البلاغة)**، بطابعها الذّوقيّالّذي ينشد الجمال والحسن لا تتلاءم والمنهجيّة العلميّة للّسانيات الّتي تكتفي بالوصف العلمي ولا تعملعلى إخضاع الاستعمال لأيّة قواعد.

ومسألة**(الوصفيّة)** و**(المعياريّة)**في حاجّة إلى إيضاح،لقد نبّه على أهمية ذلك مارتني حين قال:" **إنّ الصّعوبة الّتي تكمن في تحرير اللّسانيات العلميّة من النّحو المعياريّ تذكّرنا بالصّعوبة الّتي تكمن في تحرير علم حقيقيّ للسّلوك من علم الأخلاق. إنّ التّاريخ قد بيّن حتّى عهد قريب جدّا أنّ أغلب الّذين يهتمّون باللّسان أو اللّغات يفعلون ذلك بنوايا معياريّة مجهورا بها أو واضحة في أعمالهم. واليوم إنّ الجمهور الفرنسيّ يجهل تقريبا وجود علم للّسان ينفرز عن النّحو المدرسيّ وعن الأعمال المعياريّة...لكنّ اللّساني المعاصر أمام أقوال مثل:(كان الأولاد قائمون) و(كتبوا التلاميذ)*إنّه يرى في تلك الأقوال بكل بساطة ظواهر لابدّ من تسجيلها وشرحها في إطار الاستعمالات الّتي تظهر فيها، ولكنّه يمتنع عن الحكم لها أو عليها.**"**.[30]

ويبديعبد السلام المسدّيرأيه في القضية، فيقول: "**والحقيقة الّتي خفيت عن فقهاء اللّغة وعن كثير من اللّسانين أنفسهم هي أنّ الوصفيّة والمعياريّة مقولتان لا تنتميان على صعيد فلسفة المعارف إلى**

نفس المنطلق المبدئيّ ولا إلى نفس الحيّز التّصوريّ، فليستا من طبيعة واحدة حتّى تتسنّى مقارعة إحداهما بالأخرى، فليس لزاما أن تقوم بينهما علاقة ما من تواز أو تصادم أو تطابق، فهما مصادرتان مستقلّة كلتاهما عن الأخرى. فأن يلتزم اللّسانيّ في تحسّسه نواميس الظّاهرة اللّغويّة وصف مدوّنتها واستقراء خصائصها دون تعسّف منه على الاستعمال فذلك موقف منهجيّ وامتثال اختباريّ. أما أن يصدح نفس اللّسانيّ في تقرير أصول الاستعمال بأنّ هذا خروج عن النّمط وهذا اتّفاق مع سنن المواصفة فذلك موقف مبدئيّ وامتثال معياريّ، وليس من تناقض بين الأمرين لأنّهما موقفان لا يقعان في نفس اللّحظة الزّمنيّة.".[31]

ولتثبيت ملامح الدراسة اللسانية يعمد جون ليونز(*J. Lyons*)إلى ذكر مجموعة من الخصائص التي تميز اللسانيات عن بقية علوم اللّغة التّقليديّة–أو العلوم المعياريّة بصفة عامّة– وهي:"

1–إن اللّسانيات تتّصف بالاستقلال وهذا مظهر من مظاهر علميّتها على حين أنّ النّحو التّقليديّ كان يتّصل بالفلسفة والمنطق بل كان خاضعا لهما في بعض الأحيان.

2–تهتمّ اللّسانيات باللّغة المنطوقة قبل المكتوبة، على حين أنّ علوم اللّغة التّقليديّة فعلت العكس.

3–تقرّ اللّسانيات باللّهجات، ولا تفضل الفصحى على غيرها، على النّحو الّذي كان سائدا من قبل. فاللّهجات على اختلافها وتعدّدها لا تقلّ أهميّة عن سواها من مستويات الاستخدام اللّغويّ.

4–تسعى اللّسانيات إلى بناء نظريّة لسانيّة لها صفة العموم، يمكن على أساسها دراسة جميع اللّغات الإنسانيّة ووصفها.

5–لا تقيم اللّسانيات وزنا للفروق بين اللّغات البدائيّة واللّغات المتحضّرة لأنّها جميعا جديرة بالدّرس دون تمييز أو انحياز مسبق.

6–تدرس اللّسانيات اللّغة ككلّ وعلى صعيد واحد، ضمن تسلسل مندرج من الأصوات إلى الصّرف إلى النّحو إلى الدّلالة.[32]

وفي هذا الإطار تتضح تلك المهمات الثلاثة التي قد ربطهافرديناند دو سوسير(*F. De Saussure*)باللسانيات أو(علم اللغة)–بحسب الترجمة العراقية التي نعتمدها–، والتي يجب أن تشتمل عليها، وهي:

1–وصف تاريخ اللّغات المعروفة، ويعني ذلك تتبّع تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل أسرة على قدر المستطاع.

2-تحديد القوى التي تعمل بصورة دائمة وعامة في جميع اللغات، واستنتاج القواعد العامة من جميع الظواهر التاريخية الخاصة.

3-تحديد معالمه طبيعته.[33]

هذا العلم الّذي جعل مادّته كامنة في:""جميع مظاهر الكلام**عند الإنسان**، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية او المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة. ولا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من الفترات اللسان الصحيح واللغةالمنمقة حسب. بل جميع أنواع التعبيرات الأخرى أيضا، يضاف إلى ذلك شيء آخر وهو طالما أن اللغوي لا يستطيع أن يلاحظ اللسان مباشرة في أغلب الأحيان، فعليه أن يدرس النصوص المكتوبة، فهو لا يستطيع التوصل إلى التعبيرات التي تبتعد عنه من حيث الزمان أو المكان إلا من خلال النصوص".[34]

وقد حدّد دوسوسيرالهدفالحقيقي الوحيد للسانيات ولعلم اللغةفي مطلع القرن الماضيي، و" **هو أنّ اللّغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها**."[35]بعيداعن كلّ السياقات الخارجيّة المضللة.

ومجال هذا العلم واسع الأطراف فمظاهر الكلام الإنسانيّ تلك التي وقف عندها دوسوسير كثيرة التنوّع شديدة التّشعّب، وهي تصنّف في حالات أو مستويات يطلق عليها في اللّغة الفرنسيّة: لغات (***Langues***)، لهجات(***Dialectes***)، باتوا(***Patois***)؛ وهي لهجة مصطنعة من قبل شخص ما قصد التميّز. أرغو(***Argots***)وهي مجموعة كلمات شفهيّة غير تقنيّة تستعملها مجموعة معيّنة.[36] بالإضافة إلى اللّهجات الفرديّة (***Idiolectes***).[37]

ويظلّسعي اللّسانيات الحثيث إلى إنشاء نموذج لغويّ سليم يسمح للدّارسين بتحديد وحدات اللّغات وطرائق تركيبها والقواعد العقلانيّة الّتي تمكّن المتكلّم بعيدا عن حدسه من أن ينتج السّلاسل الكلاميّة، وكذلك السّعيُ بناء نظريّة لسانيّة عامّة أو عالميّة يمكن أن توصف وتحلّل وتفسّر في إطارها جميع الظّواهر اللّغويّة.

وفي ضوء ذلك تغيّر الاعتقاد في دراسة الألسن(اللّغات) على أنّها نماذج منعزلة تستدعي كلّ واحدة منها أدوات خاصّة، وتمّ تجاوز النظرة الضّيقة إلى البّحث عما هو عالميّ(***Universel***)في اللّغة من وقائع كالفونيم، والمرفيم والمسند والمسند إليه...وسوى ذلك من الوقائع اللغوية والمفاهيم اللّسانيّة العامّة المشتركة بين اللغات الإنسانية.

3-راهنالمصطلح اللّساني في الدّرس اللغويّ العربيّومحاولةالتجاوز:

أزمة المصطلح العلميّ في المجال العربيّ أزمة واقعة وملموسة، وهي أشدّ وضوحا في المجالات الأدبية والنّقدية واللغويّة؛ إذيصادفها الباحث إذا طرق أي موضوع، وتستنزف منه الجهد الكثير في التدقيق والتحقيق وفي الترجمة، وهي تعيق، من جهة، التلقي السليم للعلم ومباحثه.

أزمة عميقة عابرة للحقول تبسط ظلالها القاتمةعلىمجالات الدّرس اللّسانيّ،وتعبّر عن إشكالية قائمة فيما يتعلّقبالمصطلح العلميّ فيه، ما يستوجب إيجاد الحلول المناسبة لتجاوز آثارها السيئة في استنبات المعارف الجديدةفي أرضيتنا العربية، وتيسير طرائق التلقيوالتعليم.

وقد انعكستفي الدّرس اللّسانيّ الّذي تعدّدت، بكيفيةمذهلة،البدائل الاصطلاحيّة الموضوعة لعنوان هذا العلم الذي تخصّص في دراسة الظّاهرة اللّغويّة، وبلغت ما يقارب الثّلاثة والعشرين(23) مصطلحا، تصدّرتلائحة تلك المصطلحات:

((**اللّسانيات**...و**الألسنيّة**...و**علماللّغة**...))، ولايقف خطر فوضى الاصطلاح على المصطلح الرّئيس، وحده،وإنما يتفشّى في المؤسسة الاصطلاحية الدّالة على المفاهيم العديدة والفروع والمباحث المسيّجة للعلم اللسانيّ. ولهذا دلالة حاسمة على الأزمة الّتي تعصف بالمنظومة الاصطلاحيّة للعلم اللسانيّ وتشلّ من فعاليته وتنتقص من قيمته.

وفي هذا الموضوع رصداللغويّ أحمد مختار عمر المصطلح في مجموعة من عناوين الكتب والأبحاث والدّراسات اللسانية واللغوية وقام بقراءة وصفية إحصائيّة، انتهى فيها إلى أنّمصطلح(**علم اللّغة**)ورد خمسا وعشرين مرّة كعنوان، ومصطلح (**ألسنيّة**)عشر مرّات، ومصطلح(**لسانيات**)خمس مرّات، وتأتي بعد ذلك مصطلحات أخرى أقلّ تواترا على رأسها(**علماللّسان**).[38]

وفي ظل تلك القراءة يختار أحمد مختار عمر مصطلح(**ألسنيّة**)، دونما مراعاة لاستعماله المحدودمقارنة بـ(**علماللّغة**)الذي يكثر تداوله في المشرق العربي، وبـ(**اللّسانيات**)التي يكثر توظيفه في المغرب العربيّ. ويبرّر ذلك الاختيار بما يأتي:

1-عدم صلاحيّة مصطلح(**علم اللّغة**)لحمله دلالات قديمة، ولحاجته للوصف لتوضيح مجاله ومنهجه.

2-التباس(**علم اللّغة**)بمعنى تعليم اللّغات أو إتقان مجموعة من اللّغات.

3-عدم استخدام لفظة(**لغة**)في التّراث بالمعنى الطّارئ حديثا، وإنّما كانت تدلّ على معنى اللّهجة، ولم ترد في القرآن الكريم، وإنّما جاءت فيه كلمة (**لسان**) وجمعها(**ألسنة**)، لأنّها أكثر شمولا واستيعابا من كلمة (**لغة**).

4-كلمة(**لسان**)تعدّ من المعجم الأساسيّ المشترك بين اللّغات السّاميّة في حين أنّ كلمة(**لغة**)يونانيّة الأصل.

5-إطلاق مصطلح مشتمل على كلمة(**لسان**)أسبق في الوجود، فمصطلح (**علم اللّسان**)و(**الألسنيّة**)أسبق من(**علم اللّغة**).[39]

ويتوسّع أحمد مختار عمر في تفصيل اعتبارات اختياراته العلمية للمصطلح((الألسنية))وتفضيله إياه على((اللسانيات))، فيقول:" لماذا فضلنا مصطلح((الألسنية))على ((اللسانيات))؟ واخترناه عنوانا لبحثنا؟ هناك جملة اعتبارات كانت في الذهن عند اختيار هذا المصطلح، أهمها:

أولا: أن علم اللّغة الحديث لا يختصّ بلغة معيّنة، وإنّما يدرس أي لغة، ويحلل أي مستوى داخل اللغة الواحدة. فمعنى الجمعية ملحوظ في وظيفة هذا العلم، ولذا يناسبه لفظ الجمع((ألسن)) لا المفرد ((لسان)).

ثانيا: أنه لم يعد هناك حرج في النسب إلى جمع التكسير على لفظه بعد أن أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ذلك، وبخاصة حين يكون الجمع اسما لعلم من العلوم. وقديما نسب إلى علم الأصول، فقيل"أصولي"، وإلى" الأخبار" فقيل "أخباري".

ثالثا:أن التّصرف في لفظ((**ألسنيّة**))أسهل من التّصرف في لفظ(**لسانيات**)فحين نأخذ الصفة من الأول نقول: دراسات ألسنية، وحيين نتحدث عن المشتغل بهذا العلم نقول: ألسني، بإبقاء الجمع على حاله. ولكن غذا أردنا أن نأخذ الوصف من ((اللسانيات)) فلا نقول –وليس من المستساغ أن نقول–"دراسات لسانياتية"، ولا "لسانياتيي"، ولذا يرد الجمع إلى مفرده عادة فيقال"لسانية" و"لساني".

رابعا: أن اللّبس الّذي يحدث عند استخدام المصطلح((**لغويّ**)) وعدم القطع ما غذا كان إلى " أو"علم اللغة"، والذي فضلنا من –أجله– ترك هذا المصطلح، يحدث نفسه إذا استخدمنا لفظ"لسانيات". فحين النسبة نقول سنقول"لساني" فلا يدرى اهي نسبة إلى"اللسان" أم إلى "اللسانيات".

ولكن هذا المحظور يزول باستخدام كلمة"ألسنية" اسما للعلم، فحين النسبة إلى الجمع "ألسني" يكون المراد النسبة إلى العلم، أما إذا نسبنا إلى المفرد فقلنا"لساني" فتكون النسبة إلى "اللسان"بمعنى "اللغة" لا بمعنى العلم الذي يدرس اللغة."[40]

وإذا كان ما قام به أحمد مختار عمر عملا علميا قيما، واجتهادا معرفيّا جليلا، فإنّه لم يحسم الأزمة المترتبة عن فوضى الاصطلاح اللسانيّ ولم يطفئ نارهاالمشتعلة، بقدر ما نفخ فيها وأسهم في إضرامها،

ولعلّ الحلّ هو الامتناع صياغة المزيد من المصطلحات التي لا جدوى منها سوى بلبلة الأفهام، خاصّة بالشكل الانفراديّ، وعلاج دائها في ضرورة التّقيّد بما هو متداول بين المشتغلين بالعلم من أهل التخصص، والتزام قرارات المجامع اللّغويّة والهيئات العلميّة.[41]وقد سبقت الإشارة إلى أنّ ندوة(اللّسانيات واللّغة العربيّة) الّتي انعقدت في تونس عام1978قد أوصت باستخدام مصطلح(**اللّسانيات**).وحين نتجاوز عتبة الاصطلاح نكون قد شرعنا في مباشرة قضايا العلم الجوهريّة.

الخاتمة:

إن ما تمّت دراسته من معطيات فيما سبق، تقودنا إلى استخلاص النتائج الآتية:

-إن التعريف المقترح للعلم اللساني في الدراسات الغربيّة يعبّر في صيغه المختلفة عن رؤية واضحة ونظرة مستوعبة لماهيته ولمهماته، وعن وحدة في منظومة مصطلحاته تكفل تقديمه للمتخصص وللقارئ بشفافيّة تامّة، وتجنّبه متاهات المصطلحات المتضاربة.

-إن التفصيلات الفرعية والإسهامات في الدراسات الغربية منحت الدرس اللساني ثراء وعمقا وسعة بعيدا عن التضارب والتناقض، على اختلاف المرجعية اللغويّة والثّقافيّة.

-المفهوم الجديد للعلم اللّساني، وكذلك وظيفته تعكس ميلاد علم مختلف عما سبق في دراسة الظاهرة اللغويّة، وتجلياتها المتنوعة.

-أبرز سمات الدّرس اللسانيّ العلميّة والموضوعية فيتناول اللغة في ذاتها، ومجانبة النزعات المعيارية والتعليمية التي ارتهنت لها المعارف اللغويّة القديمة.

-تعدّد المصطلح اللّساني في الدرس اللغويّ العربيّ يشكّل ظاهرة مرضية تستنزف جهود الباحثين وتعيق عملية التلقي السليم لهذا العلم اللسانيّ المهمّ.

-محاولات علاج الظاهرة قاصرة إذ أسهمت، بدورها، في إطالة الأزمة واستدامتها من خلال اقترح مصطلحات جديدة وإلغاء القديمة، خاصة وهي تنبثق عن اجتهادات فرديّة و(أنانية) متمردة وخارجة عن إطار مؤسساتيّ.

***Abstract**:*

Linguistics; Reading In Term, Concept And Premises

this article deals with the object of (linguistics); and it discussed its term and its concept in Western specialized linguistics studies and in Arabic linguistics specialized studies, as well, and tried to identify aspects that distinguish them from traditional linguistic sciences, and it also stood on the most important principles to establish (linguistics) as a pioneer science and the tasks carried out by it and its aspirations.

Linguistics aim to create a sound language model that allows learners to identify language units and their methods of installation and rational rules that enable the speaker away from his intuition to produce verbal sequences, as well as the pursuit of a general or universal linguistic theory that can describe, analyze and interpret all linguistic phenomena.

In the light of this, the belief in the study of tongues (languages) has changed as isolated models, each of which requires special tools, and the narrow view of the search for universal in the language has been transcended from the facts of the phoneme, the Morpheme, …. Linguistic facts and common linguistic concepts common to human languages.

In addition to its proximity to identify the difficulties that hinder the scientific receipt by the Arab reader, which is due primarily to a crisis in the system of terminology and concepts.

It has been reflected in the linguistic lesson, which has varied, amazingly, the conventional alternatives to the title of this science, which specializes in the study of the phenomenon of language, and amounted to nearly twenty-three (23) terms. The list of those terms: ((Linguistics ... .. . The danger of chaos is not limited to the main term alone, but rather it permeates the conceptual institution that represents the many concepts, branches, and interlocutors of linguistic science. This is a decisive sign of the crisis that is afflicting the linguistic system of linguistics, paralyzing its effectiveness and diminishing its value.

Finally the article referred to the proposed solutions in order to remove these obstructive difficulties.

The solution is to refrain from formulating more terminology that is useless except to confuse the understanding, especially the solitary form, and to treat its circularity in the need to adhere to what is practiced among those working in the science of the people of specialization and the commitment of the decisions of the linguistic assemblies and the scientific bodies. (Linguistics and Arabic), held in Tunis in 1978, recommended the use of the term "linguistics." While we are beyond the threshold of terminology,

***Keywords**: linguistics, language, descriptive, grammar, normative, philology*

الهوامش والإحالات:

(*)نعبّر عن العلم اللغويّ الذي يتناول اللغة بهذه المنهجية الجديدة بالمصطلح(اللسانيات) الذي أوصت بهالّذي أوصت باستعماله ندوة(الألسنيّة واللّغة العربيّة)الّتي انعقدت في تونس سنة 1978، وتعميمه ليصبح عنوانا دالّا على العلم الذي يعنى باللغة، واعتقادا منا أنّه المصطلح الذي وظف أول ما وظف في الجزائر، يقول المسدي:"والغالب على ظننا أنّه ظهر-أوّل ما ظهر-في الجزائر سنة1966 عند إنشاء((معهد العلوم اللسانية والصوتيية))التابع لجامعة الجزائر وقد أصدر المعهد منشوررا حدد فيه مهامه فكان يستعمل مصطلح((اللساني))و((اللسانيية))في مجرى النعت ثم استعمل عند الحديث عن العلم ذاته لفظ(علم اللسانيات)ولكنّه عند الحديث عن نظام المعهد ونشاطه محض المصطلح فذكر: قسم اللسانيات التربوية وقسم اللسانيات الرياضية، غير ان الذي كرّس المصطلح وبواه منزلة الإشعاع إنما هو صدور مجلة المعهد سنة1971((اللسانيات))." ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص:71.

(1) عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 1985، ص:11.

(2) عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس 1986، ص: 07.

(3)Jean Dubois Et Autres: Dictionnaire De Linguistique Et Des Sciences Du Langage,Larousse, Ed:1.1999,Paris, France.P :338

(4)Georges Mounin: Dictionnaire De La Linguistique, Quadrige,PUF, éd:4 Paris,2004,PP:204 -205.

(5)Larousse Dictionnaire De Français, Larousse ,VUEF ,France2001,P:246.

(6)André Martinet: Éléments De Linguistique Générale, Armand colin,Quatrième édition, Paris, France,P:12.

(7) جان بيرو: اللسانيات، تر: الحواس مسعودي و مفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)2001، ص:01.

(8) ماريو باي: أسس علم اللغة، تر: احمد مختار عمر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 8، 1419هـ-1998ص: 29.

(9) وائل بركات: مفهومات في بنية النص، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط: 1، 1996، ص:09.

(10) أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط:1، 1995، ص:53

(11) محمود فهمي حجازي: علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر، ط:1، 1996، ص: 07.

(12) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 1405هـ-1985م، ص: 07.

(13) المرجع نفسه، ص:07.

(14) عبد السلام المسدي: : اللسانيات وأسسها المعرفية، ص:23.

(15) أحمد حسان: مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي الإمارات العربية المتحدة، ط: 2، 1434هـ-2013م، ص:19.

(16) مصطفى حركات: اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، 1418هـ-1998م، ص:13.

(17)المرجع نفسه، ص: 13.

(18) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، سورية، ط:3، 1429هـ-2008م، ص:15.

(19)المرجع نفسه، ص: 15، وينظر معجم اللسانيات.

(20)أحمد حسان: مباحث في اللسانيات، ص: 24.

(21)المرجع نفسه، ص: 25

(22) المرجع نفسه، ص:24.

(23) المرجع نفسه، ص: 24.

(24) ر. هـ. روبنز: موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط: 2، 1997، ص:13

(25) المرجع نفسه، ص:18.

(26) أندري مارتيني: مبادىء في اللسانيات العامة، ص: 12.

(27) عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، ص: 24.

(28) المرجع نفسه، ص: 14.

(29)المرجع نفسه، ص: 14.

(30) أندري مارتيني: مبادىء في اللسانيات العامة، ص: 12.

(31) عبد السلام المسدي،: اللسانيات وأسسها المعرفية، ص:15.

(32) ينظر: دو سوسير (فرديناند): علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز مر: مالك يوسف المطلبي ، بيت الموصل، العراق، 1988 ، ص:24.

وأحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص:16.

(33) دو سوسير (فرديناند): علم اللغة العام، ص:24.

(34) المرجع نفسه، ص:24.

(35)المرجع نفسه، ص:24.

(36) ينظر: أندري مارتيني: مبادىء في اللسانيات العامة، ص: 12 وما بعدها

(37) المرجع نفسه، ص:12 وما بعدها.

(38)أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ص:24 وما بعدها.

(39)المرجع نفسه، ص ص: 25-26.

(40)المرجع نفسه، ص ص: 28-29.

(41)ينظر: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص:60 وما بعدها.

المصادر والمراجع:

-مراجع بالعربية:

-الفهري (عبد القادر الفاسي): اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط: 2، 1985.

-المسدي (عبد السلام): اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس 1986.

- // : قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب. ليبيا 1984.

-باي (ماريو): أسس علم اللغة، تر: احمد مختار عمر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط: 8، 1419هـ-1998.

-بركات (وائل): مفهومات في بنية النص، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، دمشق، ط: 1، 1996.

- بيرو (جان): اللسانيات، تر: الحواس مسعودي و مفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (د. ط)2001.

- حجازي (محمود فهمي): علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب للطباعة والنشر، ط:1، 1996.

- حركات (مصطفى): اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط:1، 1418هـ-1998م، ص:13.

- حسان (أحمد): مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي الإمارات العربية المتحدة، ط: 2، 1434هـ-2013م.

- روبنز: (ر. هـ.) موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط: 2، 1997، ص:13

- عبد التواب (رمضان): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 1405هـ-1985م.

-عمر (أحمد مختار): محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط:1، 1995.

-قدور: (أحمد محمد) مبادئ اللسانيات، دار الفكر دمشق، سورية، ط:3، 1429هـ-2008م، ص:15.

- مارتيني (أندري): مبادىء في اللسانيات العامة،

-مراجع بالفرنسية:

-Dubois (Jean)Et Autres: Dictionnaire De Linguistique Et Des Sciences Du Langage,Larousse, Ed:1.1999,Paris, France.

-Larousse Dictionnaire De Français, Larousse ,VUEF ,France2001.

-Martinet(André) : Éléments De Linguistique Générale, Armand colin,Quatrième édition, Paris, France.

-Mounin(Georges): Dictionnaire De La Linguistique, Quadrige,PUF, éd:4 Paris,2004.